وان ابي ذوالمجد والسؤدد الذي يشار له ما بين نشز الى خفض

ومن شعرامه (صلعم) ترثي والده وهي حبلى به من ابيات اولها

عفا جانب البطحاء من آل هاشم

دعته المنايا دعوة فاجابها وما تركت في الناس مثل ابن هاشم
عشية راحوا يحملون سريره تعاوره اصحابه في التزاحم
فان تك غالته المنون وريبها فقد كان معطاء كثير التراحم

لم تسلم هذه الابيات من عيوب القافية كما يرى الناقد ولكننا لانريد الكلام عن ذلك هنا وقد يغتفر العيب في مثل هذا الموضع ولقدوقع في اشعار العرب العيوب الكثيرة من هذا النوع وغيره فلم تعد شيئاً كبيراً ومن شعرها ايضاً رضي الله عنها قولها في النبي (صلعم) وقد اعتلت علة الموت وهواذ ذاك غلام يفع له خمس سنين على ماروى الثقات

بارك فيك الله من غلام يابن الذي من حومة الحمام
نجا بعون الملك العلام فودي غداة الرمي بالسهام
بمئة من ابل سوام ان صح ما ابصرت في المنام
فانت مبعوث الى الانام تبعث للحل وللحرام
تبعث في التحقيق والاسلام دين ابيك البر ابراهام
انهاك انهاك عن الاصنام ان لاتواليها مع الاقوام

ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال وكل كبير يفنى وانامية وذ كري باق وولدت طهرا فكانت الجن تنوح عليها وتقول فيها الشعر وسيأتي ذلك ان شاء الله عند التكلم على شعراء الجن وايراد مايجر الحديث اليه من شعرهم وعسى ان لايقف بنا القارئ الكريم في موقف الشكوى

سآمة وتضجرا لطول ماسر به في صدر مقدمتناوما نعده اياه مما سيمر به من حلو الحديث في بقيتها. ولم هو يسأم ويتضجر ونحن ماقصدنا الا الى مرضاته من توفية الموضوع حقه لنسلم من المؤاخذة ونستريح من الملامة فلنعد به الى ما كنا فيه قال ابو طالب رضي الله عنه وهو عم النبي (صلعم) يمدحه ويذكر فضله

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل
وقد تقدم ذكر البيت الاول

«احمد محرم»

(ستأتي البقية)

﴿ الشراب والتدخين ﴾

الخمر والتبغ من اشد موجودات الدنيا انتشاراً واكثرها شيوعاً واستعمالاً وهما على فرط ماينسب اليهما من اسباب الضرر يملآن الدنيا جميعها ولولاهما لبارت المتاجر وقصرت الصنائع وافتقرت الحكومات وعجزت الدول ولكن ليس من قصدنا الآن ان نذكر مالهذين النوعين في الدنيا من التأثير الادبي والمادي في الناس كلهم بل نحن ننقل مايذكرونه عن تعلق كبار الناس بهما وعدم استغنائهم عنهما مع كثرة مايعزى اليهما من المضرات وينهى عنهما في اكثر الحالات

فلقد حدثوا انه ماشوهد في هذا العهد رجل من رجال الدنيا الذين يقودون شعوبها ويتصرفون باحوالها الا وهو متعلق على شيء من الخمر والتبغ او مفرط فيهما كليهما ولكن لايدرى هل كبر عقولهم هو الذي سبب لهم التماس الشراب والتدخين ام ان عقولهم لم تكبر الا بسبب هاتين الحالتين اما الاول فمقبول لان اكثر عظماء العالم يعاقرون الخمرة ويدخنون بحيث كان ذلك مخدراً لعقولهم او حائلا دون اشتغالها الدائم في عظائم الاعمال وكبائر الشؤون واما الثاني فلا نظنه صحيحاً لان العقل يولد كبيراً من حينه والا لما ذكر لنا التاريخ اولئك العظماء الاقدمين الذين لم يكونوا يعرفون التبغ اصلا وكانت عندهم الخمر فكان اكثرهم لايشربها

اما تعلق كبار العالم في هذا العهد بالخمر على الخصوص والتدخين على العموم فمما لامشاحة فيه لانهم راقبوا ذلك منهم فوجدوه على الغالب صادقاً فيهم ولا شك ان لكلا النوعين تأثيراً مهماً في العقول الكبيرة اذ يصقل صدأها ويشحذ غرارها حتى ان كثيرين منهم لايستطيعون بدون احدهما او بدونهما معاً عملا

الا ان المتشيعين للخمر والتبغ ينسبون لهما تأثيراً كبيراً في نفوس الكبار ويقولون ان عقولهم كانت مستعدة للكبر في ايام حداثتهم فلما علقوا بالخمر والتدخين زادت وسمت وكانت كانها ارض مخصبة جادها الوبل وقد نسبوا سمو عقل بسمارك الى الخمر والتدخين وقالوا انه لولاهما لما صفا ذهنه ورق طبعه ولا يبعد ان يكونوا ذكروا ذلك عن بسمارك بسبب ما ذكره هو نفسه فقد قيل عنه ان كريسبي احد وزراء ايطاليا الكبار زاره مرة فقدم له تبغاً فرفض وقال انه لايدخن ثم قدم له كاساً من الجعة فابى وقال انه

لايشرب فقال له بسمارك اذا كنت لاتدخن ولا تشرب فكيف انت عظيم اذن

ثم ان اولئك القائلين قد زادوا في تشيعهم للتبغ بالخصوص فذكروا ان التدخين بالانبوبة (الشبق او الغليون) مما يلتمسه كبار العقول دون التدخين بالسيكارة وان العظيم في بدء امره يتدرج في العظمة بالتدخين من التبغ الملفوف (السيكارات) الصغيرة الى السيكارات الكبيرة حتى اذا بلغ النهاية التمس التدخين بالانبوبة وقد استشهدوا لذلك بكثيرين مثل بسمارك وكروجر وجماعة من العلماء الذين لاتفارقهم الانبوبة . ولقد ذكرونا بهذه الدعوى علامتنا المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي فانه كان من المدخنين المشهورين وكان يدخن بالانبوبة ولا يبعد اذا صدقت دعواهم في اولئك العظماء ان يكون علامتنا منهم فيكون قد ساقه وفور عقله الى صقله او اراحته بالتبغ وصار يتدرج فيه من السيكارة الى الانبوبة

اما الشراب فلا حاجة الى بيان منزلته من المجتمع الانساني في هذا العهد فانه قد عم الآفاق وانتشر بالاطلاق وندر ان طاب بدونه مجلس او راق ولكن انتشاره العميم الآن قد صرف الفكر عن التمييز في استعماله بين كبار العقول وصغارهم ولعله قد ساد كالماء حتى صار لايستغنى عنه ولم يعد يعرف اذا كان هو من متطلبات الاشتغال بالشؤون العقلية اولا . واما في القديم فقد روي انه كان ملازماً لاكثر كبار العقول ولا سيما الشعراء منهم فانهم اولعوا به ولوعاً شديداً ووصفوه بما حسن اشعارهم وافادها تمام الزخرف والجمال حتى انه لولا الخمر لما قرأنا لكثيرين منهم شعراً يذكر ويستحسن

ونحن لم نعقد هذا الفصل عن هذين النوعين المكروهين حقيقة حتى

لدى العلماء انفسهم الا من قبيل الفكاهة من جهة ولبيان منزلتهما لدى كبر العقول من جهة واننا على كوننا لا نرى رأي الراغبين بهما المغالين في اعتبار نفعهما فاننا نعترف انهما على الغالب من ملازمي ارباب العقول والافهام السامية وان لهما تأثيراً غامضاً في نفوسهم لا يدركه العامي الذي يستعملهما من قبيل العادة فقط ولذلك نجد اكثر العظماء حين يكتبون في الحض على منعهما بين الناس يكتبون ذلك ويد منهم تمد للقرطاس ويد للسيكارة والكاس

﴿ مظاهر الشقاء ﴾

« او تعريب ما جاء في مقدمة كتاب للشاعر الفرنساوي الشهير »

(فكتور هيكو)

المرء في الدنيا رهين مظالم ... ولعت بها الاقدار والاحكامُ
مابين شقوته وبين هنائه ... صلة تقطع دونها الارحام
فالفقر تشقيه به ايامه ... والظلم ترميه به الحكام
مادام في الدنيا لقيط ضائع ... يحيا كان وجوده اعدام
مادام فيها جاهل متمول ... لمقامه الاجلال والاكرام
ذو العلم يخدمه وتأبى نفسه ... فيذلها الاكراه والارغام
ما دام هذا الفقر يبسط ظله ... والجهل والفحشاء والاسقام
لا عدل في القانون يردع عاتياً ... وكذا الوجود فانه ظلام

«نقولا رزق الله»

﴿ الام ورجال المستقبل ﴾

« لحضرة الكاتبة الادبية السيدة لبيبه هاشم » (ماضي)

قال العلامة الفرنسوي لامرتين . اذا شئت ان تختبر احوال بلاد ادبياً وسياسياً فابحث عن حالة النساء فيها فبمقدار آدابهن ومعارفهن يكون تقدم تلك البلاد . اه

ومن البديهي ان تقدم الامة لا يتم اذا كان نصفها الذي هو المرأة في تأخر وانحطاط . فهي والدة الرجل ومهذبته ورفيقته في الحياة وشريكته في الاتعاب بل اصل سعادته وبهجة ايامه واعظم عامل على نجاحه وتوفير ثروته فهي التي بحسن آدابها تغرس فيه الفضائل وترهف ذهنه حتى ينفذه نور العلم والمعرفة وتعلمه حب وطنه ووجوب خدمة بلاده وبجهلها تلقيه في وهدة التقهقر والذل وتغريه بركوب سبل الغي والاحتيال الى غير ذلك من قبيح الخلال

ومما يسوء ذكره انه مع كل ما للمرأة من طول الباع في تهذيب البشر وعمران هيئة الاجتماع لم يكن حتى الآن من سعى في تعليمها واجبات الامومة او وضع لها مصنفاً يتضمن شيئاً من فن التربية التي هي الحجر الاول من اساس العمران واهم الواجبات المقدسة التي خصتها بها الطبيعة . فالمرأة لم تنل من العلم في عهدنا الحاضر سوى بعض الدروس الابتدائية التي لا تغنيها فتيلا في ما يترتب عليها من الاعمال الرئيسية واهمها المحافظة على صحة الاولاد وعقولهم فان الولد لا يكون رجلاً حقاً متى شب الا اذا وجد من يعتني بصحته ويقوم سيرته ويكسبه من الصفات الحسنة ما يوءهله لاسمى الاعمال والمقامات ويعظم